باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٤ــ صاحب مختار الصحاح

لعبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

كراسة نفيسة في ٢٥ ص بقطع الثمن حقق فيها حضرة الصديق ترجمة صاحب مختار الصحاح وهو زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي وانه كان من معاصري الصدر القونوي المتوفى في سنة ٦٧٣ هـ ١٢٧٠ م وانه كان في قيد الحياة سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م وانه توفي بعد هذه السنة لكن لم تكن وفاته في سنة ٧٦٠ هـ كما ورد في كشف الظنون . اذ بين المحقق شناعة هذا الوهم .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والذي ناخذه على الصديق انه ادرج صور رسائل بعض الاصدقاء العلماء المعاصرين ولم يذكر محل كتابتها ولا تاريخ كتابتها . وهذا ما ننكره عليه كل الانكار . فعسى ان يشار الى ذلك في طبعة ثانية . (وراجع ص ٢١٤ من هذا الجزء)

٣٥ــ بديعية العميان

نظم شمس الدين ابي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي عني بنشرها صديقنا المذكور

كل ما يحرره الصديق (المخلص) يطبع بطابع التحقيق والتدقيق والافادة الجمة ففي هذه البديعية التي لا تزيد صفحاتها من قطع ١٦ على ٥٢ تجد فوائد لا تعثر عليها في كبار الاسفار وكلها تشهد على غوصه في بحار العلم لاستخراج ما فيها من الدرر والفوائد واهدائها الى الناطقين بالضاد فشكرا له على الهديتين .

٣٦ــ التعقيم في كليفرنية

من وضع بولس بوينوى

Sterilization in California.

عقمت حكومة كليفرنية منذ سنة ١٩٠٩ الى آخر سنة ١٩٢٧ نحو ٥٠٠٠

شخص في بغية تحسين النسل وقد وضع العلامة بولس بونوى مقالة بديعة نشرها على حدة بعد ان عمم فوائدها في درجها في احدى مجلات اميركة الكبرى والاميركيون يحرصون على تحسين النسل منعا للامراض ونشرا لقواعد الصحة وهم في مقدمة الامم التي تفرغ ما في وسعها لهذه الغاية .

٣٧ـ التعقيم بلا اتلاف الجنس

Sterilization without Unsexing.

هذه رسالة ذات ٢٩ صفحة بقطع ١٢ لمؤلفها العلامة الكبير روبرت . ل . دكنسن من علماء نيويورك وقد عرض فيها صاحبها ٥٨٢ حادث بضع في غاية اصلاح الجنس من غير ان يضر بضرر وقد زين بحثه بالصور العلمية والتحقيقات العصرية فجاء من احسن ماصنف من نوعه وعسى ان تحذو حذو اميركة سائر الدول الساعية لتحسين الذرية .

٣٨ـ التعقيم في تحسين النسل في كليفرنية

Eugenig sterilization in California.

كان صديقنا بولس بونوى يعنى بغراسة النخل حين قدومه الى بغداد قبل الحرب . والان ضري حضرته باصلاح الذرية وتخصص فيه ولا تمضي سنة إلا يضع فيها رسائل ومقالات في مداركة مباحثه وهذه الرسالة في ١٨ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد ذكر فيها من الاحداث والامثلة ما يوضح للاقوام حسن المسعى الذي ترمي اليه ديار اميركة نيلا لتحقيق امانيها . وعسى ان يستفيد من هذه المباحث اولو الامر الذين عهد اليهم تحسين الصحة والنسل والاخلاق اذ جميع هذه الامور متصلة بعضها ببعض اتصالا ولاانفصام فيها .

٣٩ـ مباحث في الاداب العربية العصرية

بقلم ه . أ . ر . جب

٣ـ المصريون الحدثاء

في ٢١ ص بقطع الثمن وباللغة الانكليزية

لم نقف على مقالة اطلعتنا على الحركة الادبية المصرية كالمقالة التي وضعها العلامة الانكليزي المذكور هنا . فانه احاط بالموضوع احسن احاطة ووفى به

احسن وفاء . وعلى كثرة من كتب عندنا في هـذا البحث لم نلف من قام به هذا القيام الذي يشكر عليه ونحض ادباء مصر ان يطلعوا عليه اذ فوائده جمة .

٤٠ ــ تأسيس تحسين البشر (باللغة الانكليزية)

رسالة تظهر ما للرجل الداهية ا . س . غصني من الفضل على الاميركيين من تأسيس جمعية تعنى بتحسين نسل البشر . باتخاذ وسائل فعالة تبعد الناس عن الامراض القبيحة والامعان في المساوئ وتقرب لهم الفضيلة وتضعها لهم على حبل الذراع . فلمثل هذه الاعمال ليتنافس المتنافسون .

٤١ ــ العالم

مجلة ادب ومعارف واحاديث

تصدر في تونس وهي من نشر مكتبة العرب

مجلة بقطع الثمن الكبير في ٣٢ صفحة وتنشر وقد برز جزءها الاول في غرة يناير من هذه السنة فنتمنى لها الرقي والرواج والعمر الطويل .

٤٢ ــ المجمع العلمي اللبناني

خلاصة اعماله الى السنة الحاضرة ١٩٣٠

وصلت الينا هذه الخلاصة بعنوان « الاستاذ انسطاس الكرملي المحترم » وليس في دائرتنا من هو « استاذ » ولا هو « انسطاس » وانما المذكور على غلاف المجلة « الاب انستاس ماري الكرملي » .

وقد رأينا في هذه الخلاصة تساهلا عظيما في استعمال الالفاظ ففي الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣) « واتخذت الدول في التمدن الحديث من سير هؤلاء العظماء امثولة جعلتها في السنن الدولية ... » والذي نعرفه ان الامثولة بيت من الشعر يتمثل به ولا محل لوقوعها في هذه العبارة . وفيها « فانشئت المجامع العلمية والمكتبات » ولم نجد المكتبات بمعنى الخزائن . انما المكتبات جمع مكتبة والمكتبة ما تكثر فيه الكتب واكثر ما استعملت في معنى جمعها لبيعها اي بمعنى الفرنسية Librairie او الانكليزية Book shope لا بمعنى الخزانة . وقد كررت هذه الكلمة مرارا عديدة . وذكر في تلك الصفحة المتحف . ولا

وجـه له لان الدار لا تتحف . والاصوب المتحفة اي المكان الذي تكثر فيه التحف وقس على ذلك سائر الصفحات فانها لا تخلو من غلط او اكثر سواء أكان ذلك الوهم مما يخالف اصول لغتنا ام من عيب الطبع . والصفحة الوحيدة التي سلمت من الخلل هي الصفحة الـ ٢٧ لا غير وهـذا امر عجيب اذ لم يتمكن « مجمع علمي » من ان يبرز كراسة بلا غلط . وما عدا ذلك فهي مفيدة لمن يطالعها .

٤٣ــ تاريخ نظام الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

الجزء الاول في ٤٩٢ ص والجز الثاني في ٤٣٦ ص

وكلاهما طبع في مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

أتريد ان تفاخر مؤرخي الغرب وتعارضهم في تآليفهم ؟ خذ بيدك هذا السفر الجليل ــ أتحب ان تقف على اسرار السياسة ومحاوتاتها وعلى ما فيها من الخداع؟ طالع هذا التاريخ البديع ــ أتود ان ترى كاتبا شرقيا عربيا يفند مزاعم الغربيين ويفلي اقوالهم؟ــ ليس لك سلاح آخر تحاربهم به سوى هذا التصنيف ــ اتهوى ان تقرأ ديوانا جمع صدق الرواية الى حسن العبارة وصحتها ؟ــ لا يحقق امنيتك إلا هذا التأليف .

هذا اقل ما يقال في « تاريخ الحركة القومية » وكان الدافع الى وضعه ان المؤلف ــ حرسه الله ــ اراد ان يصنف تاريخــا لفقيد مصر العظيم « مصطفى كامل » مؤسس النهضة الوطنية ومضرم الشعلة القومية المصرية فساقته الحركة الى شقة اتسعت بين يديه وتشعبت مسالك السعي فيها فطوى اوراقه الاولى التي كان قد جمعها لهذه الغاية ثم شرع يبحث مواضيع الكتاب من جديد فاخذ في الرجوع الى الادوار التي تقدمت عصر مصطفى كامل باشــا ليقف عند حد يصح في نظره ان يكون مبدأ الحركة القومية . وما زال يرجع بالحوادث الى احــداث تقدمتها حتى اداه البحث انه يقف في اواخر القرن الثامن عشر حيث وجد عصرا هو عصر المقاومة الاهلية تلك المقــاومة التي بدت في ابناء النيل حين ناهضوا الحملة الفرنسية التي اتت قبل مائة وثلاثين سنة فكانت اول شرارة أشعلت جذوة الروح القومي في المصريين .

قال المؤلف في موضوع كتابه : « ماهي الجهود التي بذلتها الامة في سبيل تحرير مصر من النير الاجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير حقوق الشعب السياسية ؟ ما هي الجهود التي بذلتها والالام التي احتملتها في سبيل تكوين مصر الحرة المستقلة ؟ ما هي الحوادث التي ارتبطت بهذه الجهود او وقعت خلالها وناصرتها أو عرقلتها ؟ ما هي الادوار التي تطورت اليها الحركة القومية من بدء ظهورها الى اليوم ؟ ما هي نظم الحكم التي تعاقبت على البلاد في خلال تلك الادوار وما مبلغ أثرها في تطور الحركة القومية ؟ــ هذا هو موضوع الكتاب وتلك هي المسائل التي بحثتها جهد المستطاع على هدى الحقائق التاريخية » اه.

فيظهر من هذا البسط حاجتنا ـ نحن العراقيين وسائر الشرقيين من الناطقين بالضاد ــ الى مطالعة هذا السفر الجليل لنعرف كيف نتخلص من الكابوس الذي يروعنا وينغص حياتنا على حد ما فعل اخواننا الاكبرون المصريون الذين تقدمونا اشواطا في ميدان الحضارة ولنستفد من معلمينا في جميع امورنا ولابد من الاخذ بما يملونه علينا من دروس الحياة والعلم والوطنية مع المجاهدة حق الجهاد للحصول على امانينا اذن ليقتن كبارنا وصغارنا هذا الكنز النفيس ولنجعله قبلة آمالنا ليكون لنا نورا وهدى في متابعة تحقيق امانينا .

٤٤ــ قراءة كتابات

قبرية قديمة (بالروسية)

من وضع المحق الروسي السوفييتي (في ١٢٦ ص و١٠ الواح مصورة)

يحوي هذا الكتاب تصوير اثنتي عشرة شاهدة تصويرا مطابقا للاصل كانت موضوعة على قبور المسلمين والمسلمات وتاريخ اقدم شاهدة سنة ٢١٨ للهجرة واحدثها سنة ٤٩٢ قرئ من هذه الشواهد عشر واهملت اثنتان لكونهما غير تامتين وكلها مكتوبة بخط بديع يشبه الازهار او النقوش العربية ووضع في الاخر اشكال الحروف التي اتخذت في تلك الشواهد مع ما يقابلها من حروفنا النسخية . والكتاب يبحث عن كل كلمة جاءت في تلك الحجارة واصلها ومعناها بحيث جاء من احسن ما يصنف في بابه . ونحن نعجب من ابناء الغرب ومن

غرامهم بنشر هذه القبريات ولا يهض في البلاد العربية اللسان من يعنى بمثل هذه الآثار التاريخية نعسى ان يبعث نشاط الغربيين الهمة في نفوس الشباب ما ليتنافسوا من تقدمنا في هذا الميدان ثم نسبقهم فنفوتهم بمراحل !

٤٥ ــ في سبيل الاتحاد

الى اخواننا ابناء الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية

رسالة حسنة البراهين في ٢٧ صفحة بقطع الثمن يحسن بالروم الارثوذكس الانطاكيين ان يقفوا عليها وينعموا النظر في ادلتها . فيجدوا فيها ضالتهم المنشودة .

٤٦ ــ مملكة النحل

مجلة شهرية في النحالة العصرية

هذه مجلة جديدة في موضوعاتها ومبتكراتها وهي الاولى من نوعها في لغتنا وتظهر بقسمين قسم عربي وقسم انكليزي وتعنى بالنحالة (اي بعلم تربية النحل) ويبلغ عدد صفحات كل من القسم العربي والانكليزي ١٦ بصاوير مختلفة توضح الموضوع الذي يعالجه فيكون عدد الصفحات ٣٢ ما عدا التصوير . فتتمنى لها الرواج والعمر الطويل .

٤٧ ــ العصور الاسبوعية

اسمعيل بك مظهر من العاملين في نشر المبادئ التي اشتهر بها منذ قبضه على عنان اليراعة وهذه المجلة وقفها صاحبها على النقد في الادب والفن والسياسة فهي « انتقادية للاصلاح وادبية للتجديد وفنية للمثل العليا ومسرحية للفن وسياسية على مبادئ الوفد المصري ومستقلة تعمل للمعنى ولا تأبه بالاشخاص وتنطق بلسان حزب الفلاح المصري » وكثيرة التصاوير الهزلية . ولا بدع من ان يكون لهذه المجلة الجديدة اقبال عظيم لان المرء يميل الى ما يخالف المعتقد العام وقد قال صاحبها عن مبدإها ما هذا نصه : « اما مبدؤنا من الناحية الادبية فهو مبدأ العصور الشهرية بعينه لا نحيد عنه ولا نجد لنا سلوى في غيره » وقد ظهر الجزء الاول منها في ٣١ يناير من هذه السنة في ٤٨ ص بقطع العصور الشهرية

ومما ناخذه على مظهر بك قلة عنايته بعبارة ما يكتب وتراكم اغلاط الطبع في كل صفحة من صفحات مطبوعاته وهو مما يضر بسمعة ما يتولى نشره من الصحف والكتب .

٤٨ــ الافصاح في فقه اللغة

تأليف عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى

للتخرجين في دار العلوم والمدرسين بالمدارس الاميرية طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م في ٧٣٦ ص قطع الثمن

هذا الكتاب من غرر المؤلفات ، بل من دررها . ولا بد من ادخاله في كل مدرسة تحرص على اتقان اللغة العربية . وفي كل ديوان يضني صاحبه او اصحابه بمعالجة بحث فصيح في لغتنا الضادية . وحسبك انه زبدة « المخصص » لابن سيده وهو معجم معنوي نطالب فيه موضوعا تعرف مجمله ولا تحضرك اسماء مفصله فتعمد الى هذا الكنز القديم فتجد فيه كل ما تنشد من الضوالّ . وكم كنا نرغب في تلخيص « المخصص » ليستفيد منه ابناء المدارس وما كنا نجد من يقوم باعبائه ! اما اليوم فقد خرجت هذه الحسرة من صدرنا بفضل ما اصدره لنا حضرة الاستاذين الجليلين عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى اللذين ابدعا في وضع هذا الاثر النفيس الذي لا يقدر ثمنه مهما بالغنا فيه .

وهذا السفر الجليل مبوب تبويب « المخصص » وعبارته كعبارته في اغلب الاحايين وان كان صاحباه استمدا من سائر امهات الكتب اللغوية الشيء الجليل على ما قالا في المقدمة في ص (ث) وهذه عبارتهما : « وقد حرصنا الحرص كله على ان نحتفظ بعبارات الكتب التي استقينا منها مادة الكتاب ، فذكرناها بنصها وفصها . ولم نحاول ان نصلح من العبارات ، او نتصرف في الالفاظ رغم وجود (لعلها على رغم او برغم وجود) بعض مواضع يشعر القارئ بضرورة الحاجة الى الاصلاح والتغيير فيها ، لم نقدم على هذا ليكون الكتاب موضع ثقة تطمئن النفوس اليه ، ويعتمد القارئ والباحث عليه » .

على اننا نرى في هذا الاستبداد الاولين والغض من رقي المعاصرين ما يسقط ثمن هذه الدرة من عيون الطلبة الذين امعنوا في علوم العصر ولهذا كان يمكن

ان يصلح هذا العيب باشارة في حاشية الكتاب لكي لا تثير في صدر المحققين من ابناء العصر ما يزري بقدره او يقلل من الاعتماد عليه ولا بد من ايراد بعض الامثلة ليسفر لنا وجه الحقيقة كما هو .

جاء في ص ٤٠٥ : « الحشرة . الدابة الصغيرة من دواب الارض والجمع الحشرات، منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة والجرذ والحرباء والعظاية وام حبين والعضرفوط وسام ابرص والثعلب والهر والارنب ... » اما علماء العصر من امتنا فانهم خصصوها بطائفة من الدويبات لا يدخل فيها الثعلب والهر والارنب ومن اعظم الادلة على ذلك ان « الافصاح » نفسه ذكر بعد ذلك الثعلب والهر والارنب في عداد الوحوش والسباع (ص ٣٨٧ و ٣٩٠ و ٣٩١) فوقع في هذا كله شيء من التناقض ، كنا نود ان لا نراه في هذا السفر البديع . فلو علقنا على عبارة ص ٤٠٥ بما معناه : « هذا رأي القدماء وقد هجره المعاصرون » لكان في ذلك مجزأة . ومثل هذا التنافر تنافر القديم والحديث شيء لا يستهان .

وفي بعض المواطن لا توافق الصور نص الكلام . فشكل الضب الذي يرى في ص ٤٠٦ هو المسمى بالوزغة . واما الضب فاسمه بلسان العلم Uromastix spinipes ويكون ذنبه ضخما كثير العقد . ونظن ان الذي ساق المؤلفين الى هذا الوهم ما رأياه في « المنجد » وهذا المعجم قرارة اوهام النحاة والصرفيين واللغويين وعلماء المواليد . فيحسن بهما ان يضعاه في زاوية الاهمال والنسيان . وهكذا نقول عن كثير من التصاوير فانها كلها منقولة عن « المنجد » — فيا للاسف على هذه الاوهام ! — فالصل يقع على ما يسميه العلماء Naja aspis وعلى Toxicoa او Echis arenicola والصورة الظاهرة في ص ٤١٤ منقولة بعينها عن المنجد وليست بها ونحن نعلم ان ليس لصاحب المنجد ادنى اطلاع على علم المواليد . وهناك عدة تصاوير لا توافق الحقيقة كالصرصور (ص ٤١٨) والنسر (٤٣٠) والغداف (فيها) والصقر والعقاب (٤٣١) الى صور عديدة . ونحن هنا لا نلوم صاحبي « الافصاح » بل نلوم صاحب المنجد الذي سقط تلك السقطات الهائلة وحمل غيره على ان يلقوا انفسهم في تلك الهاوية البعيدة القعر .

وكنا نود ان نرى فهرسا هجائيا للمواد حتى لا يضطر الباحث الى مراجعة

جميع مواد الفهرس الحالي مما يضيع الوقت على غير طائل .

ومما كنا نود ان ينزه هذا الكتاب البديع عما حوى بعض الاراء في اصل الالفاظ . فقد ذكر في ص ٤٠١ عن الزرافة انها معربة . ثم زيد على ذلك ما هذا نصه وهو نص اللغويين : « دابة مسماة باسم الجماعة لانها في صورة جماعة من الحيوان . ففيها مشابهة من البعير والبقر والنمر ... » والصواب ان الكلمة مصرية ولا وجه لتفسيرها بالعربية .

وقد وقع بعض اغلاط طبع لم ينبه عليها في الاخر كما جاء في ص ٤٠٥ واثنتان يلتقيان ويختلفان والاحسن : تلتقيان وتختلفان . وفيها : ليست في ساقيه اظفار وهي عبارة المخصص ٨ : ٩١ ولو قيل : ليس في اصابعه اظافير لكان احسن . وجاء معنى البق ماهو مشهور في ديار مصر وسورية اي الفسافس والعرب الاقدمون لم يعرفوا هذا المعنى للبق بل ورد عندهم بمعنى البعوض الضخم وبهذا المعنى يعرف في العراق كله الى اليوم . وقول الايضاح (ص ٤١٨) فاذا قتلت [البقة] كثرن من دمها . قول نطق به الاقدمون لكنه لا يوافق العلم . نعم انهن يكثرن اذا كان في دمهن بيض . اما اذا لم يكن بيض في ذلك الدم فلا يمكن ان يكثرن منه . ولو زاد المؤلفان على تلك العبارة : « اذا كانت انثى بالغة » لصح الكلام .

وليس كل هذه الامور تنزع شيئا من هذا الكنز الثمين الذي يجب ادخاله في جميع المدارس لما فيه من جمع شتات اللغة وتنسيقه تنسيقا منطقيا فضلا عما يحوي من الالفاظ الجمة بعبارة عربية محضة صحيحة لا غبار عليها كأنها أفرغت في قالب سحبان او نطق بها رضوان .

خطط الشام

— ٣ —

وقال ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣ : ٢٢ من مطبعة النيل في مصر) ووضعوا الامانة وثبتوا ان الابن مولود من الاب قبل كون الخلائق .. الى غير ذلك من الشهادات التي لا تحصى عدا . فاجتزأنا

بما ذكرناه لنبين ان علماء المسلمين عرفوا مصطلحات النصارى احسن من هذا الارشمندريت العائش في القرن العشرين .

ومن غريب ما يجري في هذا الوادي قوله (ولا تطلب المبحث خارجا عن تلك الصفحة العجيبة) : « لولا زعيمهم اسقف أرفا يعقوب الزنزلي المشهور بالبرادعي » قلنا : لم يكن في عصر يعقوب البرادعي مدينة باسم « أرفا » انما هذا الاسم حديث والذي كان معروفا في ذلك العهد هو الرها فلو قال اسقف الرها المعروفة اليوم بأرفا لعذرناه اما انه قال مباشرة : اسقف أرفا فخطأ صريح .

ومن عجيب عمل حضرة الارشمندريت المحترم انه لم يذكر اسما واحدا من اعلام المدن او الرجال إلّا وقد اخطأ فيه وما كاد يصيب إلّا في علم واحد لا غير أورده بالصورة غير المشهورة عند العرب وهو « نسطوريوس » قال في القاموس في مادة ن س ط ر : النسطورية بالضم وتفتح امة من النصارى تخالف بقيتهم وهم اصحاب نسطور الحكيم ... وهو بالرومية نسطوروس » اه فانت ترى انه ارتكب ثلاث غلطات في علم واحد .

كل ما اتينا به كان من باب تحقيق الاعلام التي وردت في صفحة واحدة ولم نرد ان نتجاوزها لئلا يتسع الخرق علينا والان نريد أن نذكر في مقاله هذا من روح التعصب الذميم وما قذفته يراعته بحق اناس لم يتعرضوا له ولم يهينوه . فقد قال عن النساطرة الحاليين : « وباتت بدعته [اي بدعة نسطور] تذمى في الكلدان كالختفساء الى اليوم » (ص ٢٢٦) . — وقال عن القائلين بالمشيئة الواحدة وعن المارونية : « فباتت هذه البدعة تعالج النزع في شيعة الراهب يوحنا مارون التي عرفت « بالمردة » [كذا] وانحصرت على قنن لبنان [كذا . كأن الموارنة ليسوا في سائر بلاد الله] وتسمى الان « بالمارونية » نسبة الى الراهب المذكور الذي صار اسقفا اول عليها [كذا] حتى استوفت انفاسها ايام ركبات (كذا) الفرنج الصليبيين على الشام سنة ١١٨٢ ، فانهم جذبوا الموارنة الى الخضوع لكنيسة رومية ... إلّا انهم ابدلوا بدعة « المشيئة الواحدة » بما ابتدعته رومية من الاضاليل [كذا] بعد ان قطعتها الكنيسة عن شركتها في القرن الحادي عشر » اه . الى آخر ما تكلم على هذا الطراز الدال على أدب وحسن ذوق

ورفة اخلاق مما يشف عن روح مسيحي يقاوم الشر بالخير !!! وما بعد هـذا عبارات اخشن واقذى واقذع . سامحه الله وعاملنا باللطف والرحمة ! فقد قال مثلا في ص ٢٢٨ ما هذا بحروفه :

« ولما انحجب نور الشرق عن رومية (كذا) تاهت كنيستها في شعاب الباطل (كذا) فاجفل منها معظم اوربا (كذا) متعوذين (كذا) بالمذهب البرتستاني . فانشأت لهم « ديوان التفتيش » المشهور بفظائعه (كذا) ؛ ثم لما سطع فجر العلم في اوربا [على يد البرتستانية التي قال عنها في ص ٢٢٧ إلّا ان هذه بدعة « بدعة محاربة صور الاولياء » تجددت في الشيع البرتستانية في اوائل القرن الخامس عشر ولا تزال ترمقها باضمرار حمة عاملة على تشعث (كذا) لغتها وتمزق (كذا) شملها وامتنع عليها اكراه الناس على التدين بما تمليه عليهم عمدت الى دهاء الرهبانيات كالجزويت (كذا) والكبوشيين وغيرهم فاستغوت بالمال (كذا) حزائق من الطوائف الشرقية القديمة منها حزيقة الروم الكاثوليك الذين استغوتهم من الملة الارثوذكسية فانتحلوا لانفسهم وصف « الملكيين » ليوهموا الناس انهم الاصل ولكن لم يوهموا إلّا انفسهم ... » الى آخر ما قال وكل ما جرى فيه قلمه على هذا النغم الطافح بالاوهام التاريخية الدال على مخالطة في العقل وخبط في الاحداث والازمنة وجهل للتعبير الفصيح المأنوس وولع بالسب والشتم والثلب والقدح بالكبير والصغير .

ونحن لا نريد ان نجيب عن هذه السفاسف لبيان ما في تضاعيفها من السخف والدناءة والبذالة التي لا ترى إلّا في اناس من اذناب الطغام والسفلة لكننا نحيله على ما كتبه احد ابناء حزيقته (في المقتطف ٧٦ : ٢٢) وهو الكاتب الكبير والمحامي الشهير سامي الجريديني وهذا نصه :

« ... وعظمة الكنيسة البابوية سر من اسرار الدهر — حاربتها السلطات الزمنية دهورا طوالا فاخذت ما كان لها من قوة عالمية . وظن اعداؤها ان قد حان اجلها فاذا هي مجردة عن السيف أقوى واثبت منها وسيف الدنيا مصلت على رقاب الملوك والشعوب . و « انشقت » عنها الكنيسة البرتستانية « ومن قبلها الارثوذكسية [اتسمع يا حضرة الارشمندريت توما ديبو المعلوف والمتكلم

هو احد اتباع اشقاوك] فاذا هذه تلبس لباس الشرق وما عليه من « خيال وسفسطة وبلاء » واما البابوية « فراسخة » تمتد فروعها الى كل الانحاء « واصولها الى السماء ». ذلك لانها تكيفت مع الزمن وهذا هو سر العظمة في « نظامها العجيب » ... » اه

أفتستطيع يا حضرة الارشمندريت ان تقول مثل هذا المقال عن حزقك او حزقتك او حزيقتك او حازقتك او ما يحزقك ؟

أي فرق بين ما خطته يراعتك وما كتبه الاب لويس شيخو اليسوعي عن الكثلكة (من ص ٢٣٠ الى ص ٢٣٦) وما حرره الخوري بطرس غالب (من ص ٢٣٦ الى ٢٣٨) وما نمقه القس اسعد منصور (من ص ٢٣٨ الى ٢٤٠) ففي كلام هؤلاء الكتبة كلهم رزانة وعلم واقتدار وحسن تعبير وكلها مزايا ظاهرة للقارئ وللناقد ولا يرى منها شيء في ما سودته من الصحائف . ولو كانت مجلتنا موقوفة للمباحث الجدلية والدينية لاطلعناك على ما في كلامك من الاوهام التاريخية والمزاعم الباطلة والمفاسد المقلقة للمحبة والالفة : إلّا اننا نشير اليها اشارة لكي لا تغر بسكوت الاكثرين وهم لم يسكتوا إلّا لانهم لم يروا في انفسهم حاجة الى الرد ، اذ من شأن الباطل التفسخ والاضمحلال من نفسه .

والذي استغربناه ان يكون لمقال حضرة الارشمندريت التقدم على كلام سائر الذين عالجوا بحث الدين في « خطط الشام » مع ان الكثلكة اقدم عهدا في العالم من الفرقة الارثوذكسية « المنشقة منها » بحسب ما ايده سامي بك الجريديني وكل من سبقه في موضوع التاريخ الديني .

نقف عند هذا الحد من النقد لئلا يمتد بنا الى اجزاء عدة فيستكثره القراء فيسأمونه . وكنا نود ان يلطف حضرة المؤلف عبارة الارشمندريت بعبارات من قلمه لكي لا يكون الكتاب اداة لجرح العواطف في اي فريق كان من سكان رقعة الشام المباركة .

والذي نوجه اليه الانظار ان الاستاذ محمد كرد علي اظهر من الشجاعة الادبية ما لم يظهره اي مؤلف شرقي كان في بلادنا . وذلك انه ذكر في آخر هذا الجزء السادس اقوال المنتقدين واحدا بعد واحد بلا خوف ولا وجل . وهذه

مزية تفرد بها حضرته مما يدل على علو نفسه ومقامه وسمو ادبه وعلمه فنمحضه التهنئة ونتمنى لكتابه هذا كل رواج وانتشار .

الاغاني

الجزء الاول

٢١ — ورد في ص ٣٥ من تصدير هذا الجزء الاول من الاغاني في مختصري الاغاني ما صورته : ومنهم ابو القاسم عبدالله المعروف بابن باقيا الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ قلنا : هكذا رأينا « باقيا » بالباء الموحدة والذي في تاريخ ابن خلكان من ترجمة المذكور ما نصه « وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف » وذكر ابن خلكان انه كان من اهل بغداد وتوفي فيها .

أما ان المختصر « حلبي » وأنه « ابن باقيا » فقد نقل من كتاب « كشف الظنون » والخطأ سار منه في كل طبعاته الاستانبية والفرنجية والمصرية ، ولعل باقيا فيه من اغلاط الطبع .

٢٢ — وقالوا في هامش ص ١١٢ « قدوم الوليد بن عبدالملك مكة واجتماعه بعمر » وليست « اجتمع به » من الفصاحة على شيء والاجتماع مصدر لاجتمع فله ههنا ما لفعله من التشارك فالصواب اجتماعه هو وعمر » او اجتماعه مع عمر » لجواز وضع « مع » في موضع الواو العاطفة في التفاعل والافتعال المؤذنين بالتشارك .

٢٣ — وجاء في ص ١٢٢ « سئمونا وما سئمنا جوارا » فعلقوا به « في حـ . ر : سقاما . وفي ديوانه : يبين » قلنا : ان سقاما ههنا محرف عن « مقاما » وقد ورد في ص ١٠٦ فارجعوا اليه .

٢٤ — وقالوا في ص ١٣١ « النكباء : الريح التي تنكب عن مهاب الرياح » قلنا : ورد في ٣ : ٢٠ من الكامل « والنكباء : الريح بين الريحين لان الرياح اربع وما بين كل ريحين نكباء فهي ثمان في المعنى » وهذا اوضح اطلاب الادب .

٢٥ — وورد في ص ١٣٦ قولهم « باربعة وجوه » والفصيح « اوجه » بالقلة .

٢٦ــ وروي في ص ١٣٧ « أنين مكاكي فارقت بلدا خصبا » ومما ملقوء عليه « وفي ديوانه المطبوع بليبزغ : مكاك بحذف الياء وهو غير جائز » قلنا ان ذلك جائز وقد رويناه في المادة ١٢ من نقدنا هـذا قول المبرد « الاواسي : ياؤه مشـددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجز في الكلام لجاز في الشعر » وفي « م ن ي » من مختار الصحاح « والامنية واحدة الاماني . قلت يقال في جمعها : أمان وأماني بالتخفيف والتشديد » وقال المبرد في ج ١ص١٩٨ من الكامل « ويقال في قلبي منك حوجاء اي حاجة ولو جمع (١) على هذا لكان الجمع : حواج . يا فتى ! واصله : حواجي ، يا فتى ! ولكن مثل هـذا يخفف كما تقول في صحراء : صحار ، يا فتى ! واصله : صحاري » اه . فمنع جواز التخفيف اذن غير جائز .

٢٧ــ وقالوا في ص ١٥٢ « المقصد : من طعن او رمي بسهم فلم يخطىء مقاتله » والصواب « فلم تخطأ » لان المقصد بضم الميم وفتح الصاد مذكر ولان الفعلين السابقين مبنيان للمجهول .

٢٨ــ وقالوا في ص ١٥٤ « والبلاقع : جمع بلقع وهي الارض القفراء » والصواب « القفر او القفرة » فلا قفراء في العربية بهذا المعنى ونظن ان هذا الوهم من وجودهم « قفرا » في القوافي وظنهم انها مقصورة من « قفراء » لضرورة الشعر . وفي ص ١٩٥ من هذا الجزء :

وبجيد آدم شادن خرق يرعى الرياض ببلدة قفر

٢٩ ــ وقالوا في ص ١٧٢ « وفي سائر النسخ ــ متزوجة بابن عم ــ قال في اللسان نقلا عن التهذيب : وليس من كلامهم . تزوجت بامرأة ولازوجت منه امرأة . وقوله تعالى : وزوجناهم بحور عين ، اي قرناهم بهن . وقال الفراء تزوجت بامرأة . لغة في أزد شنوءة » اه . قلنا : فما لكم قلتم في هامش ص ٢٣٣ « تزوج الثريا بسهيل » ؟ اما « زوجه منها » فنراه فصيحا . ففي ص ٣٤١

١) الضمير في جمع عائد الى (الحاجة) لانه كان في معرض الابدال القياسي لجمع ــ حاجة ــ على حوائج على انه اقر بكثرته على السنة للولدين ، واننا قد عثرنا عليه في كلام علي عليه السلام .

من هذا الكتاب قول نصيب « أزوجت ابني هذا من ابنة اخيك » وفي الاغاني « ٣ : ٢٦٣ » قول ابي عبيدة « خطب النوار . . . وكان ابن عمها دنية ليزوجها منه » وفي الكامل ٢ : ١٠٧ ما نصه « فخطب عبدالله فزوجها من المصعب » وفي ص ٦٢ يذكر امرأة تزوجت من غير كفء » وفي ٣ : ١٢٢ منه ما نصه « فتكلم الحسين فزوجها من القاسم » وبعد هذا قول الحسين بن علي عليهما السلام لمروان « فتكلمت انت فزوجتها من عبد الله بن الزبير » واما « زوجها به » فقد ورد في ص ٤٨٤ من جزء الاغاني هذا وهو قول جندب بن عمرو لـ « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه « يا امير المؤمنين ، ان وجدت لها كفئا فزوجه بها ولو بشراك نعل » .

واما « تزوج بها » ففصيح . وفي الكامل ٢ : ١٦٧ قول الوليد بن عبدالملك لعلي بن عبدالله بن العباس « إنما تتزوج بامهات الخلفاء » وسيستغني القارئ بما ذكرنا له عن مراجعة معاجمنا الناقصة . وبما في الاساس ونصه « وتزوجت فلانة وبفلانة وزوجنيها فلان وزوجني بها » وبما في المصباح ونصه « قال الاخفش ويجوز زيادة الباء فيقال : زوجته بامرأة كتزوج بها .

٣٠ـ وقالوا في ص ١٢٢ « يريد انهن بعد ان تأملن في انكرنني بعد ان عرفنني » وفي الجمانة غلطان اولهما تعديتهم « تأمل » بفي وهو متعد بنفسه دائما . والاخر جعلهم « انكارهن له » بعد التأمل وبعد العرفان معا ولا يصح ذلك فلا يقال « جئت بعد ان خرجت . بعد ان جلست » فالصواب « انهن تأملنني فانكرنني بعد ان عرفنني » .

٣١ـ وورد في ص ١٩١ قول عمر ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ١ : ٢٠٥ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣٢ ـ وقالوا في ص ٢٢٦ « المراد انه أرسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « وأني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز إرادة « أرسله بمعنى أطلقه » كما جاء وهما في شرح الطرة .

بغداد مصطفى جواد